

# الإرهابيون يمنعون الأهالي من الوصول إلى معبر أبو الزهور القائم بأعمال محافظ إدلب لـ«الوطن»: المنع بأوامر تركية للمساومة عليهم سياسياً



الجيش السوري يستكمل الإجراءات اللوجستية لاستقبال الأهالي عبر معبر أبو الزهور (سانا)

دمشق - مازن جبور  
حماة - محمد أحمد خبازي

أكد القائم بأعمال محافظة إدلب، محمد فادي السعدون أنه لليوم الثاني على التوالي منع الإرهابيون بأوامر من النظام التركي الأهالي من الوصول إلى معبر أبو الزهور الإنساني، وذلك بهدف المساومة عليهم سياسياً خلال قمة رؤساء الدول الضامنة لمسار أستانا (روسيا وتركيا وإيران) التي ستعقد غداً في أنقرة.

وفي تصريح لـ«الوطن»، قال السعدون: لليوم الثاني على التوالي تم تهيتة جميع التجهيزات اللوجستية من نقاط طبية وتأمين المعبر وتأمين الباصات لنقل الأهالي إلى قراهم وبلداتهم ومنهم، ولكن التتبعات الإرهابية منعت الأهالي من القدوم إلى المعبر»، وأضاف: «كان هناك تواصل مع الضامن الروسي للسماح للأهالي بالعبور ولكن المسلحين منعوهم». وأوضح السعدون أنه «على الجانب الآخر يوجد المسلحون»، مشيراً إلى أن «الضامن الروسي تواصل مع الضامن التركي من أجل السماح للأهالي بعبور المعبر لكن المسلحين لم يلتزموا بانتقال الأهالي إلى الطرف الخاضع لسيطرة الدولة السورية». وكرر السعدون التأكيد على أنه لليوم الثاني فإن وصول النقل المخصصة لنقل الأهالي الخارجين (الباصات) ذهبت إلى المعبر وعادت فارغة.

وأكد، أن هناك كماً كبيراً من الأهالي يرغبون وهم تواقون للانتقال إلى مناطق سيطرة الدولة، وخاصةً في أنقرة.

حجرت بلداتهم وقراهم مؤخراً مثل خان شيخون وبلدات ريف حماة الشمالي. وأوضح السعدون، أن «المعلومات الواردة من الأهالي المحتجزين لدى المسلحين تبين أنهم حاولوا العبور ولكنهم تعرضوا لإطلاق نار»، لافتاً إلى أن «هناك مسلحين قطعوا الطرقات المؤدية إلى المعبر لمنع الأهالي من الوصول إليه». وقال: «وصلتنا معلومات بأن المسلحين يهدون أيماً من الأهالي الذين يتوجهون نحو المعبر بأنهم سينالون جزءاً». وشدد السعدون على أنهم في محافظة إدلب أعدوا كامل المظالمات من نقاط طبية وباصات وغيرها وكل التجهيزات

اللوجستية عند المعبر لاستقبال الأهالي، وأنهم سيقومون على أهبة الاستعداد لاستقبالهم في حال خروجوا. وبين السعدون، أن المشاورات بين الضامنين الروسي والتركي كانت تنص على بدء خروج الأهالي أمس لكن ذلك لم يتم. وإن كان منع الأهالي من الخروج مرتبط بـ«أوامر من النظام التركي للإرهابيين، وخصوصاً أن انعقاد القمة الثنائية لرؤساء الدول الضامنة لمسار أستانا (روسيا وإيران وتركيا) في أنقرة سيتم غداً»، قال القائم بأعمال محافظة إدلب: «غالباً يتم منع الأهالي من الخروج للإبقاء

عليهم كورقة ضغط للمفاوضة عليهم سياسياً». وبيّن السعدون أنه «حالياً لا تقدم للجيش العربي السوري، لأنه أعلن وقف إطلاق النار من جانب واحد للسماح للأهالي بالعبور الآمن إلى مناطق سيطرة الدولة، على حين أن المسلحين خرقوا الاتفاق عدة مرات». وأضاف: «مصدر ميداني أوضح لـ«الوطن»، أن المجموعات الإرهابية منعت لليوم الثاني على التوالي المواطنين من أهالي إدلب وريفها الراغبين بالخروج عبر معبر أبو الزهور من مناطق سيطرة تنظيم

## قولاً واحداً الحديث عن التعافي!

مازن بلال

اعتبر وزير الدفاع الروسي سيرغي شويغو أن الوضع في سورية عاد إلى طبيعته، ورغم أن تصريحاته جاءت ضمن حدث روسي بامتياز يتعلق بتكريم الفائزين في مهرجان «جيش روسيا ٢٠١٩»، إلا أنه ينقل بعضاً من تفكير الكرملين بالآزمة السورية، ويقدم صورة عامة لرؤية العالم عموماً لأي توتر قائم أو حتى انفراج في العملية السياسية المثقلة بالمشاكل.

«التعافي السوري» وفق ما تراه موسكو يرتبط بانحسار يور الإرهاب وبلاستقرار الذي ينتشر بشكل تدريجي، وهذا الأمر يبدو منطقياً بالنسبة لأي «لاعب» خارجي لأن انتهاء «المعارك الكبرى» يتيح للسياسة مساحة عمل، وللحلول النهائية للآزمة الظهور بشكل سريع، ولكن السؤال الأساسي هل الصورة التي يقدمها التحرك السياسي تكتمل نتيجة انتهاء العمل العسكري في الكثير من المناطق؟

عملياً فإن الإجابة عن أي سؤال متعلق بالعملية السياسية في سورية يضعنا أمام مفارقتين: الأولى متعلقة بالإستراتيجيات الدولية التي لم تتبدل مع تغير نتائج الحرب، فـ«شويغو» تحدث عن أن روسيا دخلت سورية ولم تكن الدولة تسيطر إلا على ١٨ بالمئة من أراضي الجمهورية، وهذا الوضع يتبدل جذرياً على المستوى الميداني ولكن دون أي تحول سياسي عام، سواء على المستوى الإقليمي أم الدولي، فمواقف العواصم الكبرى لا تزال تعتمد نفس المنهجية في قراءة الحل السياسي، في المقابل فإن الدول الإقليمية وعلى الأخص تركيا بقيت في نفس الموقع منذ اندلاع الحرب، فقدم القدرة على رسم سورية على مساحة إقليمية جديدة لا يعني دولياً سوى الاستفادة من تداعيات الحرب لتكريس الأزمة داخلياً.

المفارقة الثانية ترتبط بمنهجية الحل، فالأطراف التي بدأت في المفاوضات تغيرت كلياً، دون أن يتبدل التمثيل السياسي، ومن جانب آخر فإن جغرافية التفاوض في جنيف لم تعد ضرورية ورغم ذلك فإن الحل السياسي مازال ضمن نفس المكان والشرط السياسي؛ ما يعني أن التوجه الدولي يريد المساومة على «الحل السياسي» كونه مفتاحاً للاعتراف بالهزيمة الروسية في شرقي المتوسط، على حين تبقى الأزمة رهينة نفس التوازن الذي ظهر منذ ٢٠١١ دون النظر إلى جميع التحولات التي عصفت بسورية.

مازق الأزمة السورية بعد ثماني سنوات لم يعد يرتبط بعودة الاستقرار، فبعد أن كانت القوى الدولية تحاول إسقاط شرعية الدولة السورية بحجة أنها «دولة فاشلة» نتيجة سيطرة الإرهاب على العديد من المناطق السورية، فإنها اليوم تنظر إلى «الشرعية» من نقطة مختلفة تتعلق بأمرين:

الأول عدم السماح لموسكو بوضع سورية على خريطة التوازنات الإقليمية كما كان عليه الأمر قبل ٢٠١١، فالحل السياسي وفق المنطق الدولي يمكن أن يظهر بأي شكل أو صورة مع شرط لا يسمح لدمشق بالتعاون مع أي طرف إقليمي لبناء تحالف قوي، وهذا الأمر لا يرتبط بإيران حصراً، فما هو ممنوع هو بناء تحالفات إقليمية.

الثاني تشكيل بناء سياسي هش يعتمد على الخريطة السياسية الافتراضية التي ظهرت في جنيف مع بدء المفاوضات، فهذه الخريطة لا تضمن ظهور قوى سياسية فاعلة بل مراكز قوى دولية داخل السياسة الداخلية، وضمن سابقة لا مثيل لها في المنطقة، فالتدخلات والتفاوضي في جنيف لا يعبر عن قوى طائفية كما في لبنان أو العراق ولا يشكل تمثيلاً قومياً أو عرقي من التشكيلات، فهو شخصيات فقط مدعومة دولياً يمكنها بناء جهاز سياسي استناداً لشرعيتها الدولية وليس المحلية.

تراهن روسيا على تطور الاستقرار للدخول في الحل النهائي، في حين تعجب الأوساط الدولية على الإنهاك الاقتصادي لتحقيق شرط سياسي خاص في أي حل، وبناء بيئة سياسية - اجتماعية ربما يصبح مخرجاً سورياً يعنى شعبها من التوازن السوري الهش الذي يريده الأوروبيون بالدرجة الأولى، فالتعافي السوري هو في هذه البيئة التي يمكنها رسم المستقبل السوري بشكل مختلف.

«النصرة» وحلفائه إلى مناطق الجيش الآمنة بإطلاق الرصاص الحي على السيارات التي تقلهم، إضافة إلى تهديد من يرغب بالخروج والقتل والتصفية». ودفعت المصدر، إلى أن حواجز «النصرة» تمنع المواطنين من العودة إلى قراهم وبلداتهم التي حررها الجيش العربي السوري مؤخراً في ريف إدلب الجنوبي وريف حماة الشمالي عبر معبر أبو الزهور رغم رغبة الكثيرين منهم بالعودة إلى منازلهم وأراضيهم الزراعية لتتخذ منهم دروعاً بشرية إذا ما هاجمها الجيش لتطهير باقي ريف إدلب منهم. من جهة ثانية، أكد المصدر، أن مجموعات إرهابية من تنظيم «النصرة» وحلفائه، اعتدت فجر أمس بقذائف صاروخية على نقاط عسكرية بريف حماة الغربي وإدلب الجنوبي اقتصرت أضرارها على المدايات، ما دفع الجيش للرد بالمثل مستهدفاً بمدفعية الثقيلة مواقعها ونقاط انتشارها في سهل الغاب الغربي وريف إدلب الجنوبي والشمالي الشرقي، وتحديداً في السمانية والحوش، وفي كفرسجنة ومعرزيتا والشيخ مصطفى وحاس وكفروما وفخر نبل والركايا والنح ودير شرقي ودير غربي برفي إدلب الجنوبي والشمالي الشرقي، ما أدى إلى مقتل وإصابة العديد من الإرهابيين وتدمير عتادهم الحربي.

في غضون ذلك، واصل الاحتلال التركي عمليات إجبار الأتال العسكرية التابعة له نحو نقاطها المنتشرة في الشمال السوري، حسب «المركز السوري لحقوق الإنسان» المعارض.

## دفعه من قاطني «الركبان» ستخرج قريباً... وميليشيات أميركا تقتل أحدهم الجيش يقضي على المزيد من الدواعش في البادية

حمص - نبال إبراهيم  
دمشق - الوطن - وكالات

كبد الجيش العربي السوري تنظيم داعش الإرهابي في البادية الشرقية المزيد من الخسائر في الأرواح والمعدات، وسط أنباء عن أن دفعة جديدة من قاطني «مخيم الركبان» ستخرج قريباً، بالتزامن مع تصاعد انتهاكات الميليشيات الموالية للاحتلال الأميركي بحقهم ووصولها إلى حد القتل.

وذكر مصدر عسكري في غرفة عمليات الريف الشرقي لـ«الوطن»، أن الجبهة في بادية حمص الشرقية شهدت اشتباكات منقطعة ما بين وحدة من الجيش ومسلحين

من تنظيم داعش على اتجاه محيط المحطة الثانية، أسفرت عن مقتل وإصابة عدد من مسلحي التنظيم. بدوره واصل الطيران الحربي في سلاح الجو السوري غاراته على أهداف متحركة للتنظيم على امتداد محيط بادية السخنة وصولاً إلى المنطقة الواصلة إلى الحدود الإدارية المشتركة مع ريف محافظة دير الزور، بحسب المصدر الذي أشار إلى أنها أسفرت عن إيقاع إصابات مباشرة في صفوف داعش وتكبيدها خسائر بالأرواح والعتاد.

من جهة ثانية، أشارت مصادر خاصة لـ«الوطن» إلى أنباء مؤكدة عن خروج دفعة جديدة من قاطني «مخيم الركبان»، الواقع داخل منطقة التنف

المحتلة من قبل أميركا باتجاه مناطقهم خلال الأيام العقبلة القادمة، وذلك بعد الانتهاء من عملية توزيع المساعدات الإنسانية والصحية داخل المخيم. وأوضحت المصادر إلى أنه كان من المتوقع خروج دفعة من المدنيين فور الانتهاء من عملية توزيع المساعدات، إلا أنه حصل تأخير بخروج هذه الدفعة نتيجة أسباب لوجستية تتعلق بالجبهة المشرفة (فريق الأمم المتحدة) على عملية الخروج من ناحية تأمين الحافلات ودراسة وجهة الخروج، مبيته أن الدفعة التي ستخرج قريباً ستضم نحو ٢٠٠ شخص.

وكان المركز الروسي للمصالحة في سورية ذكر في بيان لرئيسه اليكسي باكين، يوم الجمعة الماضية، أن تطور

## صحفية «إسرائيلية» و«اندبندنت عربية» تؤكدان فشل زيارة ننتياهو إلى روسيا



الرئيس الروسي فلاديمير بوتين يلتقي رئيس الوزراء الإسرائيلي بنيامين نتنياهو في روسيا (رويترز - أرشيف)

كما منعت روسيا هجوماً آخر بعد ذلك بأسبوع تقريباً على موقع سوري في منطقة القنيطرة وغارة كان مقرراً أن تستهدف منشأة سورية حساسة في اللاذقية، بحسب المصدر.

ولفت المصدر إلى أن الرئيس الروسي أبلغ زائرته أن بلاده لن تسمح بالأسلحة الثقيلة التي تزود دمشق بها، باعتباراً أن السماح بذلك سيهدد توازناً مع «إسرائيل»، ويشكل مصدر إزعاج للروس.

وحاول نتنياهو تصوير اللقاء على أنه إيجابي ويندرج ضمن سلسلة التعاون بين الجانبين، كما حاول استغلال لخصته انتخائباً، إلا أنه لم ينجح بذلك وفق مصادر «إسرائيلية»، فقلت الصحيفة قولها: «إن اللقاء كان فاشلاً واسترائيل، الآن تعيد حساباتها بشأن «الإعدادات على السيادة اللبنانية»، وأضاف: إن شيئاً ما تصدق في العلاقات الروسية الإسرائيلية، وبوتين يشعر بأن أحداً ما يبدعه في مسألة سورية وليتان وهذا ما لن يمر عليه مرور الكرام، ووجه تحذيراً لنتنياهو بأن معية ضرب الأهداف المذكورة مستقبلاً.

يجمع نتنياهو بكل من بوتين والرئيس الأميركي دونالد ترامب. وأوضح، أن نتنياهو لم يفاوض فقط من رفض بوتين للفكرة، بل كانت خيبة أمه كبيرة عندما اكتشف أن ترامب معني تحديداً بالتقارب مع إيران ويعتقد على الإعداد للقاء محتمل مع الرئيس الإيراني حسن روحاني.

روسيا والولايات المتحدة وتل أبيب بشأن سورية، بعدما تحدثت صحيفة «اندبندنت عربية» البريطانية عن إخفاق اللقاء بين الرئيس فلاديمير بوتين ونتنياهو.

وقالت الصحيفة «الإسرائيلية» كسينيا سفيثوفا، في تحليل نشرته أمس النسخة العبرية لموقع «المونيتور» الأميركي: إن الزيارة التي قام بها رئيس الوزراء «الإسرائيلي» بنيامين نتنياهو إلى روسيا فشلت في مق إسفين بين موسكو وطهران، وفق ما ذكر موقع «العربي الجديد» القطري الداعم للتنظيمات الإرهابية و«المعارضات» في سورية.

ولفت سفيثوفا إلى أنه باستثناء «الإيجاز الدعائي» المختل في النقاط صورة مع الرئيس بوتين عشية الانتخابات، فإن نتنياهو أخفق في دفع الروس لإحداث تحول في نمط علاقاتهم مع إيران.

وأشارت إلى أن نتنياهو قام بالزيارة بعدما أخفق في تنظيم لقاء فإن يجمع مستشاري الأمن القومي لكل من روسيا والولايات المتحدة و«إسرائيل»، بشأن مستقبل الأوضاع في سورية، على أن يكون هذا الاجتماع مقدمة لقاء قمة

## السيسي: ما حدث في سورية مخطط له وتم استخدام الإرهابيين لتدميرها

وكالات

اعتبر الرئيس المصري عبد الفتاح السيسي أمس، ما حدث في سورية كان مخططاً له وتم استخدام التنظيمات الإرهابية لتدمير هذا البلد، على حين أكد البرلمان المصري اللواء حمدي بخيت أن القضاء التام على الإرهاب في سورية أصبح مسألة وقت، بعد هزيمة التنظيمات الإرهابية.

وقال السيسي في كلمة خلال الجلسة الأولى من فعاليات المؤتمر الوطني الثامن للشباب التي تعقد حالياً في العاصمة المصرية القاهرة بحضور ١٦٠٠ شخص، تحت عنوان: «تقييم تجربة مكافحة الإرهاب محلياً وإقليمياً: إن الإرهاب يهدف لإضعاف قدرة الدولة الوطنية»، مشيراً إلى أنه لا يمكن لحرب تقليدية تدمير دولة ولكن يمكن للإرهاب فعل ذلك. ودعا الرئيس المصري حسب الموقع الإلكتروني لقناة «روسيا اليوم»، مواطنيه للتصدي قوياً للإرهاب والإرهابيين قائلًا: «يا تسلموا لهم يحكموا مصر يا تقفوا لهم».

وأكد السيسي، أن ما حدث في سورية كان مخططاً وتم استخدام التنظيمات الإرهابية في تدمير هذا البلد، وأشار، إلى أن تكلفة الإرهاب واستخدامه لتدمير الدول ليست عالية وهو ما حدث في سورية حيث «تم تدمير البلد من خلال هذه المخططات الإرهابية». ويخوض الجيش العربي السوري حرباً منذ أكثر من ثماني سنوات ضد تنظيمات إرهابية وميليشيات مسلحة تدعمها دول عربية وإقليمية وغربية، أدت إلى تدمير البنى التحتية للبلاد وسقوط آلاف الشهداء والمصابين، فيما حافظت الدولة السورية على تماسكها بجميع مؤسساتها، واستطاع الجيش تطهير أغلب المناطق التي سيطرت عليها تلك التنظيمات الإرهابية والميليشيات.

وكالة «سبوتنيك» الروسية من جهتها، نقلت عن السيسي تأكيده في كلمته التي تناولت تطور وتنامي الإرهاب في المنطقة، وعودة مقاتلي تنظيم داعش الإرهابي وتوصيف أوضاع الإرهاب وتأثيره على مصر والعالم، أن «مصر لن تسقط إلا بسقوط جيشها، لذلك فإن الإرهاب يستهدف الجيش». من جهته، أكد بخيت في تصريح نقلته وكالة «سانا» لأبناءه موقف بلاده الثابت تجاه سورية وخاصة احترام سيادتها ووحدة أراضيها والحفاظ على مؤسساتها ومحاربة الإرهاب.

وقال: «إن مصر تدعم الاستقرار في سورية وترفض محاولات التدخل الأجنبي في شؤونها الداخلية». وفتت إلى أن القضاء التام على الإرهاب في سورية أصبح مسألة وقت بعد انتحار التنظيمات الإرهابية، مؤكداً أن موقف النظام التركي صار حرجاً باستمرار دعمه لهذه التنظيمات.

## زاسبكين: فكرة القضاء النهائي على الإرهاب في سورية لا تزال قائمة



الوزير الروسي في لبنان ألكسندر زاسبكين (عن الإنترنت - أرشيف)

الالكتروني: «لقد انتهت فعلاً الحرب في سورية، وأخذت هذه الدولة تعود بشكل تدريجي إلى الحياة الطبيعية السلمية، لافتاً إلى أنه بقيت هناك يور توتر في الأراضي التي لا تسيطر عليها الحكومة السورية، على سبيل المثال في إدلب وشرق الغرارات». وأشار إلى أنه في الظروف الحالية تبرز في المقام الأول، مهام تقديم مساعدات إنسانية شاملة لسورية ودعم العملية السياسية لحل الأزمة لتحقيق استقرار موثوق وطويل الأجل في هذا البلد، وذلك في منطقة الشرق الأوسط كلها.

وقال: «نعتقد أن تشكيل وإطلاق لجنة تهدف إلى تطوير الإصلاح الدستوري سيكون خطوة مهمة في دفع العملية السياسية التي يقودها السوريون أنفسهم وتنفذ بمساعدة الأمم المتحدة، في الأساس، سيعطي هذه الجلسة لأطراف السورية (الحكومة والمعارضة) للمرة الأولى فرصة البدء في حوار مباشر حول مستقبل البلاد». وأضاف: «تولي أهمية كبيرة للحفاظ على الاتصالات المنتظمة مع كل الأطراف السورية، بما في ذلك المعارضة»، وتدعو أيضاً إلى أوسع تمثيل ممكن لجميع فئات المجتمع السوري في العملية السياسية.

وبين أنه انطلاقاً من أن المعارضة تلعب دوراً مهماً، لا يمكن تجاهلها ما يعني وجوب إيجاد الحلول لها وذلك يتطلب حديثاً أطول ومن الطبيعي أن يكون موضوع إدلب ضمن مسار أستانا والأيام القادمة ستظهر ما سيجذب خصوصاً إدلب وتطورات وفق إطلاق النار فيها.

وكان وزير الخارجية الروسي، قال في وقت سابق، حسب موقع قناة «روسيا اليوم» مجلس الأمن الدولي رقم ٢٢٥٤.